

## أسباب النصر الخمسة

وقد جعل الله عز وجل للنصر في قتال الأعداء أسباباً ترجع كلها إلى خمسة أسباب ذكرها الله في آيتين من سورة الأنفال، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۚ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: 45، 46].

وأختم بما قاله ابن القيم رحمه عند هاتين الآيتين في خاتمة كتابه الفروسية، قال رحمه الله: فأمر المُجاهدين فيها بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَا اجْتَمَعَتْ فِي فِئَةٍ قَطُّ إِلَّا نُصِرَتْ وَإِنْ قَلَّتْ وَكَثُرَ عَدُوهَا :

أحدها: الثَّبات.

الثَّاني: كَثْرَةُ ذِكْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الثَّالث: طَاعَتُهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ.

الرَّابِع: اتِّفَاقُ الْكَلِمَةِ وَعَدَمُ التَّنَزُّعِ الَّذِي يُوجِبُ الْفِشْلَ وَالْوَهْنَ وَهُوَ جَنْدٌ يُقْوِي بِهِ الْمُتَنَزِّلُونَ عَدُوَّهُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ فِي اجْتِمَاعِهِمْ كَالْحِزْمَةِ مِنَ السَّهَامِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ كَسْرَهَا فَإِذَا فَرَقَهَا وَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ وَحْدَهُ كَسْرَهَا فَإِذَا فَرَقَهَا وَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ وَحْدَهُ كَسْرَهَا كُلَّهَا.

الخَامِس: مَلَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَقَوَامُهُ وَأَسَاسُهُ وَهُوَ الصَّبْرُ

فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ تَبْتَنِي عَلَيْهَا قَبَّةُ النَّصْرِ وَمَتَى زَالَتْ أَوْ بَعْضُهَا زَالَ مِنَ النَّصْرِ بِحَسَبِ مَا نَقَصَ مِنْهَا وَإِذَا اجْتَمَعَتْ قَوَى بَعْضُهَا بَعْضًا وَصَارَ لَهَا أَثَرٌ عَظِيمٌ فِي النَّصْرِ وَلَمَّا اجْتَمَعَتْ فِي الصَّحَابَةِ لَمْ تَقُمْ لَهُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَفَتَحُوا الدُّنْيَا وَدَانَتْ لَهُمُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَلَمَّا تَفَرَّقَتْ فِيمَنْ بَعْدَهُمْ وَضَعْفَتْ آلُ الْأَمْرِ إِلَى مَا آلَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. انتهى كلامه رحمه الله.